

United Nations

Office of the Special Envoy of the
Secretary-General for Yemen



الأمم المتحدة

مكتب المبعوث الخاص للأمين العام
للأمم المتحدة لليمن

إحاطة المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى اليمن

السيد مارتن غريفيث أمام مجلس الأمن

عمان، 11 سبتمبر / أيلول 2018

سيدي الرئيسة،

أشكرك جزيل الشكر سيدي الرئيسة، وأسمحي لي أولاً أن أعرب عن تعاطفي معك سيدي الرئيسة، ومع حكومتك وشعبك في ذكرى هذا اليوم المأساوي.

سيدي الرئيسة، عندما دعوت إلى المشاورات اليمنية في جنيف، لم أتوقع أبداً أن تكون المهمة سهلة، إذ لم يلتقي الطرفان منذ أكثر من عامين وتشهد الحرب تصعيداً على جميع الجبهات تقريراً، وبلغت الثقة أدنى مستوياتها، والكلفة البشرية والإنسانية ترتفع باستمرار وقد علق الأطراف في دوامة من العنف. في المقابل، فإن الشعب اليمني، وهو الضحية الرئيسية لهذه الحرب، يتوقف بطبيعة الحال إلى حل سياسي سلمي يضع حدأً للبؤس، ويوقف الحرب، ويأتي بحكومة قادرة على تلبية احتياجاته الأساسية. وأدركت أيضاً، أن هذا لم يعد سباقاً بين الحلول والمؤسسات السياسية والعسكرية، بل هو سباق لإنقاذ ما تبقى من مؤسسات الدولة بأسرع ما يمكن. وانطلاقاً من هذا الشعور الملحق، تشجعت كما تعلمون سيدي الرئيسة على المضي قدماً مع الأطراف من أجل ضخ بعض الأمل ووضع نهج بديل لنهاية الحرب.

بعد عدة أشهر، بعد سبعة أشهر من المناقشات المكثفة، واستناداً إلى قناعتي القوية التي أيدتها هذا المجلس بالتوصل إلى حل سياسي، قررت الدعوة إلى إجراء مشاورات رسمية من شأنها أن تؤدي إلى استئناف العملية السياسية، وفي الواقع كان لي الشرف أن اكون معكم في الثاني من آب/أغسطس للإعلان عن هذه المشاورات. ويسعدني في الواقع أن أبلغ هذا المجلس أنه على الرغم من غياب أحد طرف المشاورات في جنيف في الأسبوع الماضي، وإن لم تجر الأمور كما كان مخطط لها، غير أننا تمكنا من إعادة إطلاق العملية السياسية بدعم قوي واضح من الشعب اليمني والمجتمع الدولي.

لقد شعرت بالطبع بخيبة أملٍ مثل أي شخص، لأننا لم نتمكن من إحضار الوفد من صنعاء إلى جنيف. هذا بالتأكيد ليس ما كنت قد خططت له في الأسبوع الماضي، وأنا بالتأكيد لا أرغب في رؤية حدوث ذلك مرة أخرى، ولا يرغب أحد منا بذلك. ولكنني سأستمر، وبالإذن منك سيدي الرئيسة، في عدم الخوض في التفاصيل المتعلقة بالعديد من القضايا التي تعين علينا أن نتغلب عليها معاً وإن لم ننجح في النتيجة في إحضار الوفد إلى جنيف. وأودّ أن أؤكد هنا أن الجميع بذلوا الجهود، جميعنا في جنيف، في عمان، في التحالف وبالتأكيد في

حكومة اليمن لمحاولة التغلب على القضايا التي واجهتنا، لكن الجهد لم تنجح، لم ينفع الأمر. أعدكم أن هذا الأمر لن يتكرر.

سيدي الرئيسة، سوف تشهد العملية السياسية اليمنية مثل الكثير من العمليات من هذا النوع، تقلبات عديدة صعوداً وهبوطاً، والتحديات التي واجهناها الأسبوع الماضي تبقى عقبات مؤقتة يجب التغلب عليها وأعتقد أن هذه هي رسالتنا الرئيسية. فيرأيي، إنها ليست دلالة على أن الوضع السياسي والعسكري، وهو وضع مريع، وربما لأنه مريع، لن يُفضي إلى إجراء مشاورات رسمية. نحن بحاجة إلى الاستمرار في التركيز على تعزيز العملية السياسية لا سيما في هذه المراحل المبكرة الهشة، وخلق الزخم اللازم بحيث يمكن تحقيق بعض الخير الملحوظ لليمنيين في جميع أنحاء اليمن. وهذه العملية لا تقتصر ببساطة على الانتقال من حدث كبير وسريع إلى الحدث الذي يليه، بل هي بحاجة إلى التصميم والالتزام والإرادة السياسية من قبل جميع الأطراف بما في ذلك بالطبع أعضاء هذا المجلس، بالإضافة إلى الحاجة إلى وضع صالح الشعب اليمني فوق كل اعتبار آخر. أرى أن دورى هو العمل مع الأطراف لفهم مخاوفهم وأمالهم وتطلعاتهم، حتى أتمكن من تقديم المساعدة والدعم اللازمين لدفع العملية إلى الأمام. وبالتالي، فإن دورى، ربما، بشكل متغير للجدل نوعاً ما، هو أن أشجعهم لأن أشجعهم لا أن أشجعهم، أن أعمل معهم لأن أضعفهم، مع تذكيرهم بضرورة احترام التزاماتهم ومسؤولياتهم تجاه الشعب اليمني والمجتمع الدولي.

سيدي الرئيسة،

بينما تستأنف الأطراف هذه الجهد الرسمية من أجل التوصل إلى تسوية وبناء الثقة، من المهم ألا نسمح لأنفسنا بأن ننزلق مرة أخرى في مواجهات عسكرية واسعة النطاق. كما قلت، يتضاعد القتال من جميع الجهات، لكننا لم نشهد حتى الآن عمليات على مشارف مدينة الحديدة ولم نشهد بعد هجوماً على المدينة والميناء، وأأمل أن يحصل ذلك.

كما ذكر هذا المجلس مراراً وتكراراً، نشعر بالقلق إزاء إطلاق الهجمات من قوات أنصار الله باتجاه المملكة العربية السعودية، وتدل الهجمات على البحر الأحمر على أن هذا النزاع يشكل تهديداً مستمراً للأمن الإقليمي. وبالإضافة إلى ذلك، سيدتي الرئيسة، إن استمرار هبوط قيمة الريال اليمني والتراجع الاقتصادي الحاد يضع الناس في ظروف أكثر صعوبة ويدفعهم نحو الفقر. إن الإحباط آخذ في الارتفاع وهذا يجلب معه تهديداً بنشوب نزاع لا سيما في الجنوب، خلال الأيام العشرة الماضية، كانت هناك مظاهرات واسعة الانتشار في محافظات جنوبية، حيث أعرب المتظاهرون عن قلقهم إزاء الوضع الاقتصادي وغياب الخدمات الأساسية. هذا يذكرنا بأهمية الاستماع إلى الأصوات الجنوبية وضمان مشاركتها الفعالة في التدابير لوضع حد لهذا النزاع. لقد التقى العديد من المجموعات الجنوبية في الأشهر الأخيرة وسأجتمع بها مرة أخرى، وقد أيدت بقوة حل مخاوفها من خلال الحوار ويسّرني أن أقول أنها حريصة على المشاركة في عملية السلام.

سيدي الرئيسة، سأواصل مباحثاتي في الأيام القادمة من خلال مجموعة من الزيارات حيث سأزور غالباً مسقط ومن بعدها صنعاء، للقاء القيادات السياسية في هاتين المدينتين. ولهذه الزيارة هدفان: أولاً، تحقيق تقدم ملحوظ بناءً على المناقشات التي جرت في جنيف، حول تدابير بناء الثقة والتي تشمل تبادل السجناء وفتح مطار صنعاء وإن ما يشجعني كثيراً هو النهج الإيجابي والبناء الذي لمسته من الحكومة اليمنية ومن التحالف ودعمهم لهذه القضايا، وأنا حريص أن أضع التزاماً عليناً حول احراز تقدم في هذه القضايا في الأيام القادمة؛ هدفي الثاني، بالطبع، ومن غير المستغرب هو ضمان التزام قوي من الأطراف بعقد مشاورات إيجابية ومستمرة.

أمل أن ألتقي بالحكومة اليمنية في الرياض وأنطلع إلى لقاء الرئيس هادي ويجب أن أقول هنا أنني ممتن للغاية للرئيس هادي على دعمه الشخصي ودعم حكومته لكل الجهود التي تبذلها الأمم المتحدة ل توفير حل سياسي لهذا النزاع. وأنا ممتن له ولحكومته على حضور وفده إلى جنيف وعلى المشاركة البناءة التي حظينا بها خلال تلك الظروف غير العادلة في جنيف.

وانوي التشاور قريباً، كما قلت، مع عدد من الاطراف الجنوبية للاتفاق على مشاركتها الفعالة في العملية. وأود أن أضيف أن مجموعة من النساء اليمنيات حضرن إلى جنيف وتميزن بخبرة ومعرفة قوية في عدد من القضايا وبما انه كان لدينا متسع من الوقت، أصبح لدينا مسار إيجابي للغاية للسير قدماً يتعلق بكيفية تقديم المجموعتين المشورة لي والاسهام بشكل كبير في هذه العملية بينما نمضي قدماً.

الشمولية هي أمر أساسي لنجاح هذه العملية، في حين أن الطرفين هما الطرفان الرئيسيان، فإنه ينبغي على مواصلة إجراء مشاورات أوسع مع الأشخاص الذين اعتقاد أن بإمكانهم تقديم المشورة لي للقيام بهمتي بشكل أفضل.

في الختام، سيدتي الرئيسة، إن السبب الذي يجعلني أشعر بالامتنان الشديد لك هو الدعوة إلى هذه الجلسة اليوم بعد فترة وجيزة من جنيف، وقبل أن أتمكن من وضع الخطوط العريضة لمسار إيجابي للعودة إلى السلام، وأود أن أقول التالي، الطريق إلى السلام ليس مستقراً أبداً. سنواجه الصعوبات على الدوام خاصة في وقت تستأنف فيه العملية بعد عاملين من العداء والمعارضة والشك والارتباك وانعدام الثقة. ليس من المستغرب أن يكون هناك من يجد صعوبة في الحضور في هذه الحالة، وليس من المستغرب أن يكون هناك من يجد بعض العناصر المهمة لمصلحته في عدم حضوره. لن تكون هذه هي المرة الأخيرة التي سنواجه فيها صعوبات، ولكنني متأكد من أنها ستكون المرة الأخيرة التي نواجه فيها هذه الصعوبة على وجه الخصوص، لكن هذا لا يعني ولو للحظة، وهذا هو سبب سعادتي لوجودي هنا سيدتي الرئيسة، أن عملية السلام أصبحت أكثر صعوبة، بل قد تكون أصبحت أكثر إلحاحاً وأعتقد أننا تعلمنا الكثير في جنيف، وأود لو سمحتم لي، أن أطلب استمرار دعم المجلس لجهود المجتمع الدولي ولجهود مكتبي المبذولة من أجل العودة إلى طاولة المفاوضات بأقصى سرعة.

شكراً جزيلاً